

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد أبو زهرة
وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة

-1-

دعا الإسلام إلى مكارم الأخلاق، وحث عليها، وإن الآية الكريمة التي جمعت فضائله تتجه في أدق معناها إلى مكارم الاخلاق، وهي قوله تعالى: ((إن اﷻ يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)) ولقد قال العلماء إنها أجمع آية لمعاني الإسلام، وعند ما سمعها حكيم العرب أكثم بن صفى من أولاده قال لهم: ((إن هذا إن لم يكن ديناً فهو في أخلاق الناس أمر حسن، كونوا في هذا الأمر أولاً ولا تكونوا آخراً)).

وإن النبي (صلى اﷻ عليه وآله وسلم) لم يمدح في القرآن مدحا أعظم من وصفه بأنه على خلق عظيم، فقد قال تعالى: ((وإنك لعلى خلق عظيم)) واعتبر النبي (صلى اﷻ عليه وآله وسلم) مكارم الأخلاق غاية عالية من مبعثه (صلى اﷻ عليه وآله وسلم)، فقد قال (عليه السلام): ((بعثت لأتمم حسن الأخلاق)).

وقد سوى النبي (صلى اﷻ عليه وآله وسلم): الاستمساك بالخلق القويم، مع قيام الليل وصيام النهار فقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام أحمد عن عبداﷻ ابن عمرو وأبي هريرة: ((إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصائم القائم بحسن خلقه، وكرم مرتبته)) وروي عن أنس بن مالك رضي اﷻ عنه أن رسول اﷻ (صلى اﷻ عليه وآله وسلم) قال: ((إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة، وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة)).